بالحروف فأما تكسير المثنى والمجموع فواضح وأما تكسير أخوك وأخواته فلأنه لما كان
معناه موقوفا على الإضافة لأنها كلها أمور نسبية جعل المضاف والمضاف إليه
كالشيء الواحد مع كثرتها في الكلام فأما أخوك وأخواته مجرى في إعرابه بالحروف
القائمة الواو للرفع والألف للنصب والياء للجر وأما المثنى والمجموع فحول إعرابهما
في بعض ذلك فالمثنى خولف به في الرفع والنصب والمجموع خولف به في النصب خاصة
وعلة ذلك أنهما لو جريا على القياس لوجب أن يقال في التثنية ضاربان في النصب
وفي الجمع ضاربان ولو فعل ذلك لأدى إلى اللبس بينهما عند الإضافة لأنك
كنت تقول رأيت ضاربا زيد فيهما جميعا فلما أدى إلى اللبس نقص الإعراب
بما جاء اللبس منه وهو الألف في النصب فاسقط فيهما وحمل النصب على
أخيه الجر لما ثبت بينهما في غير هذا الباب من المقاربة ثم لما كانت الألف
أخف الحروف وقد سقط عن النصب قصد إلى جعلها بدلا عما هو أثقل منها
فجعلت بدلا عن الرفع في المثنى لأنه السابق على الجمع فكان أولى بها من الجمع
وجعلت في الرفع دون الجر لأنه قد ثبت حمل النصب على الجر في الياء التي هي
كالكسرة فلم يبق إلا التعويض عن الرفع الذي هو بالواو ولأن الرفع أسبق
الإعراب وأقواه فكان أولى بهذا الأخف فثبت بذلك تعليل إعراب المثنى
بالألف في الرفع والياء في النصب والجر وإعراب المجموع بالواو في الرفع والياء
في النصب والجر وأما كلا فإنما أعرب بالحروف لكونه وافق المثنى في
المعنى وشرط إضافته إلى مضمر لتأكد أمر التثنية فيه لفظا ومعنى فلما تأكد
أجرى مجراه وأما اثنان فلما كان معناه معنى التثنية ووضعه وضعها أجرى

مجراها ثم قال التقدير فيما تعذر كعصا وغلامي مطلقا فباب عصا فيه
أن يعرب بالحركات لأنه اسم مفرد ولكنه لما كان آخره ألفا تعذر قبوله للحركات
لأن الألف لا تكون إلا ساكنة فوجب إعرابه تقديرا في جميع وجوهه وأما باب غلامي
وهو كل اسم كان قبل ياء الإضافة معربا بالحركات ولكنهم لما أوجبوا أن تكون حركة
ما قبل ياء المتكلم كسرة لتناسبها تعذر إعرابه بالحركات الثلاث في حال الرفع والنصب
للمضادة بينها وبين الكسرة وأما الجر فللمضادة له مثله أيضا إذ الكسرتان لا يجتمعان على حرف
واحد وقد زعم بعضهم أن باب غلامي مبني وهو وهم لأن الإضافة إلى المضمر لا توجب
بناء بدليل غلامك وغلامه فلا وجه لجعله مبنيا مع صحة كونه معربا ثم قال أو استثقل
كقاض رفعا وجرا لأن باب قاض وهو كل ما كان آخره ياء قبلها كسرة لو أعرب بالضمة
في الرفع لفظا والكسرة خفضا لقيل جاءني قاضي ومررت بقاضي وذلك مستثقل مدرك
بالضرورة فحذفوا الضمة والكسرة فاجتمع ساكنان التنوين والياء فحذفت الياء لالتقاء
الساكنين فإن لم يكن تنوين ثبتت الياء ساكنة كقولك هذا القاضي ومررت بالقاضي فإذا
صرت إلى النصب أعربته بالفتحة لفظا كقولك رأيت قاضيا لخفة الفتحة على الياء بخلاف
الضمة والكسرة فلذلك انقسم أمره فأعرب في الرفع والجر تقديرا وفي النصب لفظا
ثم قال ومسلمي رفعا وهو كل جمع مذكر سالم أضفته إلى ياء المتكلم
فأصله في الرفع مسلموي فاجتمعت الواو والياء وسبقت أحدهما بالسكون
فوجب قلب الواو ياء وإدغامها في ياء المتكلم فصار مسلمي فعلم أنه عدل
عن الواو التي كانت علامة الرفع لأجل الاستثقال مع الياء كما عدل عن
رفع قاض بالضمة لأجل الاستثقال فوجب أن يحكم عليه في حال الرفع

Copyright © King Saud University